

تفسير السمعاني

@ 440 (^) أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن ا □ نعمًا يعظكم به إن ا □ كان سميعة بصيرا (58) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا □ وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم) * * * * والقول الثاني : أنه أراد به : تفويض الأمر إلى الولاة بالطاعة لهم ، والقول الثالث - وهو قول عامة المفسرين - : أن المراد منه رد مفاتيح الكعبة . .

وسبب نزول الآية ما روى : ' أن رسول ا □ لما فتح مكة ، أخذ مفاتيح الكعبة من عثمان بن طلحة ، وفتح الباب ، ودخل الكعبة ، فلما خرج ، قال العباس : بأبي أنت وأمي يا رسول ا □ ، اجمع لي بين السدانة والسقاية فهم رسول ا □ أن يدفع المفاتيح إليه ؛ فنزل قوله تعالى : (^ إن ا □ بأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) ، فدعا رسول ا □ عثمان بن طلحة ، ودفع إليه المفاتيح ، وقال : خذوها يا بني طلحة ، خالدة تالدة ، لا ينزعها عنكم إلا ظالم ' وكان مع عثمان حياته ، فلما توفي دفعه إلى أخيه شيبة ، فهو في بني شيبة إلى قيام الساعة . .

(^) وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) أي : بالقسط (^ إن ا □ نعمًا يعظكم به إن ا □ كان سميعة بصيرا) . .

قوله - تعالى - : (^ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا □ وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) اختلفوا في أولى الأمر ، قال ابن عباس ، وجابر - وهو قول جماعة - : هم العلماء والفقهاء ، وقال أبو هريرة : هم الولاة والولاة ، وقيل : هم أمراء السرايا الذين بعثهم رسول ا □ في الحروب ، وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام قال : ' من عصى أميري فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى ا □ ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع ا □ ' .